

## موقف القوى الدولية والإقليمية من البرنامج النووي الإيراني (تركيا – روسيا – الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً)

م. م. ريا مجيد عطية العزاوي<sup>1</sup>

### المخلص:

يعد موضوع القوى الإقليمية والدولية في إدارة الملف النووي الإيراني، والتي تعتبر أطرافاً رئيسية أو ثانوية، ليس فقط علاقاتها مع إيران أو اختلاف مصالحها إنما اختلاف تصوراتها بشأن إدارة قضايا السلم و الأمن الدولي، و ضرورة منع إيران مواصلة أنشطتها النووية المحسورة، منها عمليات التخصيب اليورانيوم، وضمان استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، فان هذا البحث يركز على المواقف الدولية منها (( تركيا و روسيا والولايات المتحدة الأمريكية)) وتحدياتها وانعكاساتها الايجابية والسلبية، ومدى تأثير هذه المواقف على مستقبل الملف النووي الإيراني، وطبيعة تفاعلات الأوضاع الداخلية و الإقليمية و الدولية للمنطقة، فضلاً عن تحليل ونتائج هذه المواقف مع إيران، واخيراً يشير البحث الى مجموعة من الاستنتاجات حول المواقف الدولية تجاه إيران. كما تناولت أطار إدارة الأزمات بين عدد من الطرق و الأساليب الأساسية التي يتم الاعتماد عليها، ومن هذه الأساليب (الأسلوب التوفيقي، والأسلوب الأقتاعي)، فضلاً عن ذلك هيمن الملف النووي الإيراني على العلاقات بين إيران و الدول الغربية، ربما كانت تسعى، الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها تكرار المشهد العراقي الذي انتهى باحتلال العراق عسكرياً 2003.

الكلمات المفتاحية: الملف النووي الإيراني، تركيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران

### The Position of International and Regional Powers Regarding The Iranian Nuclear Program

(Türkiye - Russia - The United States of America as an example)

M.M. Raya Majeed Attia Al-Azzawi<sup>1</sup>

### Abstract

The subject of regional and international powers in the management of the Iranian nuclear file, which are considered major or secondary parties, is not only their relations with Iran or the difference in their interests, but the different perceptions of managing issues of peace and international security, and the need to prevent Iran from continuing its nuclear activities, including uranium enrichment operations, and ensuring the use of nuclear energy for peaceful purposes, this research focuses on international positions ((Turkey, Russia and the United States of America)) and their challenges. And their positive and negative repercussions, the extent of the impact of these positions on the future of the Iranian nuclear file, and the nature of the interactions of the internal, regional, and international situations of the region, as well as the analysis and results of these positions with Iran, and finally the research refers to a set of conclusions about international positions towards Iran.

It also dealt with the framework of crisis management between a number of basic methods and methods that are relied upon, and these methods (the compromise method, and the persuasive method, in addition to that, the Iranian nuclear file dominated the relations between Iran and Western countries, perhaps the United States of America and its allies were seeking to repeat the Iraqi scene that ended with the occupation of Iraq in 2003.

**Keywords:** Iranian Nuclear File, Turkey, Russia, United States of America, Iran

### المقدمة:

مواجهه مسلحه، والتحكم في سير التفاعلات النووية و لم يكن من مصلحة ايران ان تتعرض منشآتها النووية، و قدراتها العسكرية

تعاملت معظم الاطراف الدولية والإقليمية مع الملف النووي الإيراني من منظور إدارة الملف، والذي يهدف الى تجنب حدوث

انتساب الباحث  
<sup>1</sup> قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سامراء، العراق، سامراء،

<sup>1</sup>riaa.m.eatia@uosamarra.edu.iq

<sup>1</sup> المؤلف المراسل

معلومات البحث  
تاريخ النشر: حزيران 2024

### Affiliation of Author

<sup>1</sup> Department of History,  
College of Arts, Samarra  
University, Iraq, Samarra,

<sup>1</sup>riaa.m.eatia@uosamarra.edu.iq

<sup>1</sup> Corresponding Author

### Paper Info.

Published: June 2024

من اتفاقاً بشأن الطاقة بين تركيا و إيران ، بالنتيجة ستعمل على تشجيع إيران على تطوير برنامجها النووي<sup>(1)</sup> ، إضافة الى ذلك انتقد الوزير الاسرائيلي للاتفاق التركي \_ الايراني حول الغاز الطبيعي قائلاً (ان احراز التقدم في مثل هذه المشاريع يعمل على تشجيع ايران المهتمة من قبل الغرب بالسعي لامتلاك السلاح النووي )، و اضاف الوزير ايضاً ((ان ايران اخذت تشكل خطراً كبيراً على الاستقرار في الشرق الاوسط بل هي خطر على العالم كله ))، فضلا عن كونها تشكل تهديدا للاستقرار في العالم الاسلامي<sup>(2)</sup>

كما ان الولايا المتحدة الأمريكية انتقدت التعاون التركي \_ الايراني ، وقالت ان الخطوة التركية جاءت في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن الى فرض عقوبات ضد ايران بسبب برنامجها النووي ، فضلا عن ذلك ردت الحكومة التركية انها ستسعى الى ضرورة اشاعه الاسلوب الدبلوماسي و تبني علاقاتها الودية مع دول المنظمة والمجتمع الدولي، كما قال احد المسؤولين الاتراك المعينين بالبرنامج النووي الايراني اننا على استعداد لدفع الثمن ، مقابل السلام ، و اضاف الوزير الاسرائيلي بن اليعاز ان تركيا تسعى لتخفيف الضجة بخصوص نشاطات ايران النووية ، والاتفاق نحو الحلول السلمية في المنطقة<sup>(3)</sup>.

عبر وزير المالية التركي محمد شمشيك<sup>(4)</sup> ( Mahatma Shashlik ) ، قائلاً (( : أن البرنامج النووي الإيراني ،خبر عظيم للاقتصاد التركي ، إضافة الى ذلك تعزيز التجارة الثنائية والاستثمارات ))<sup>(5)</sup>، كما رحب البيان الصادر عن وزارة الخارجية التركية ، عن الاطراف المتفقة بالسعي الى حل دبلوماسي لقضية البرنامج النووي ، و اضاف البيان ايضاً (( ان التنفيذ الكامل للاتفاق امر حيوي للأمن الاقليمي ، والاستقرار والسلام ))<sup>(6)</sup> .

#### الانعكاسات الايجابية على الموقف التركي تجاه البرنامج النووي

##### الايراني

- 1- تجنب التهديد النووي الايراني والخيار العسكري .
- 2- التأثير على حق تخصيص اليورانيوم محلياً .
- 3- تحسن العلاقات التركية \_ الإيرانية .
- 4- المنافع الاقتصادية المتعددة .
- 5- استيراد النفط والغاز ، و زيادة حجم الاستثمارات التركية و التبادل التجاري في ايران<sup>(7)</sup>

لضربه امريكية ، و كان السلوك الصادر عن بعض القوى تجاه الملف يهدف الى حمايه مصالحها بأقل تكلفة من الناحية المادية السياسية والبشرية مع العمل بقدر المستطاع على عدم المواجهة العسكرية وفي الوقت نفسه القيود و الصعوبات التي تقف أمام تنفيذ الملف النووي الاسرائيلي و تطوره والمواقف الدولية والإقليمية، و من هذه الأطراف (( الولايات المتحدة الأمريكية و تركيا و روسيا )) فضلاً عن ذلك ترى ايران من حقها الشرعي امتلاك السلاح النووي و بينما يعتقد الغرب أن امتلاك إيران السلاح النووي سيضر بميزان القوى في المنطقة و حتى في النظام الدولي.

ومن ناحيه اخرى ان المجتمع الدولي والإقليمي، وقف معارض لهذا الملف ، فبعض دول الغرب بقيادة الولايات الأمريكية ترى ان ايران لا يمكنها ان تكون عضواً في النادي الذري، ولا تريد لها الهيمنة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن مخاطر وصعوبة التسلح النووي الايراني والذي يعقبه الخسائر الاقتصادية في المنطقة ، جراء ذلك تسرب بعض الاشاعات عن البرنامج النووي ، سواء كان سلمياً او عسكرياً ، إضافة الى ذلك سواء فرضت العقوبات الدولية ام لم تفرض ، في جميع الاحوال من المحتمل حدوث الخطر ولاسيما مفاعل "بوشهر" ، ومثل هذه الاشاعات والتسريبات قد تكون ذات نتائج خطيرة من الناحية الصحية او البيئية، فضلا عن التداعيات الاقتصادية والسياسية في المنطقة، واصرار ايران في قول من حقها الشرعي امتلاك القدرات النووية والتكنولوجيا ، بينما تعبر بعض الدول عن خوفها وقلقها تجاه البرنامج النووي، وكذلك استمرار ايران لضرورة استكمال برنامجها النووي ،ضاربة التهديدات الدولية والعقوبات المالية عرض الحائط، متحدية المتغيرات الدولية والاقليمية مؤكده سلمية مشروعها واستخدامه للأغراض السلمية.

#### المبحث الاول : موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني

سعت تركيا من اجل اقامه مفاعل نووي منذ التغييرات الذي حدثت في الاتحاد السوفيتي و منظومه الدول الاشتراكية في خليج اكويو جنوب تركيا و هو من ضمن عشرة مفاعلات نووية نباءها بحلول عام ٢٠٢٠ ، فضلا عن ذلك اشارت جريدة الحياة التي تعد في لندن بعدها الصاد رفي ١١ / ايار / ١٩٩٨ الى ان منظمه السلام الاخضر منذ ثماني سنوات لمنع تركيا من اقامة ذلك المفاعل ، فضلا عن ذلك نشرت جريدة تكرش ديلي نيوز ( Turkish Daily News ) مقالا عن مدى خطورة هذه المفاعل على الدول المحيطة بتركيا ، قالت فيه كاتبه فيولا اوزيركان ( Fully Ozerkan ) ، ان وزير البنية التحتية الإسرائيلية بن اليعاز حذر

البلدين ، بعد رفع العقوبات الاقتصادية على إيران ، إضافة الى ذلك التوسط بين إيران والغرب ، لعملية التفاوض وتعاون البرازيل لحل أزمة البرنامج النووي (15) .

**يتمحور الموقف التركي من البرنامج النووي حول عدد من النقاط** أولاً: تأييد إيران ، في حقها لامتلاك السلاح النووي ، شرط التزامها لاتفاقيات وكالة الطاقة الدولية ، وكذلك معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وتأييد تركيا الاستخدام الصحيح للأمن الدولي .  
ثانياً: اهتمام الجانب التركي بالعامل الدبلوماسي ، ورفضها العقوبات المالية لإيران.

**ثالثاً:** انقرة رفضت العقوبات ضد إيران، من باب العقوبات تسبب الضرر للشعوب وليس للقادة ، إضافة الى ذلك اهتمت تركيا بإداء دور الوسيط والحياد بين الغرب وإيران (16) .

**رابعاً:** المكانة الإقليمية والدولية والدبلوماسية لتركيا ، كونها دخلت عضواً في حلف الناتو ، ولها علاقاتها الطيبة والجيدة مع إيران منذ ترأس حزب العدالة والتنمية (17) ، السلطة في تركيا

**ويتضح مما تقدم :** اتخذت تركيا موقفاً سلبياً بداية الامر ، خوفاً من امتداد قوة إيران سواء من الناحية الاقتصادية او السياسية والعسكرية ، إضافة الى تعزيز مكانتها ودورها كقوة مأترة في قضايا منطقة الشرق الاوسط ، وهذا بشكل عام لا يتناسب مع الاستراتيجية التركية في المنطقة، لذلك سعت تركيا لتغيير موقفها ، واستطاعت فهم واستيعاب البرنامج النووي من خلال سياسة التفاعل والتعامل الايجابي بما يخدم المصالح التركية إضافة لمصالحها مع إيران ، وسعت لتشجيع إيران علي الاستفادة من البرنامج النووي بشكل سليم بعيد عن الطبيعة العسكرية .

#### المبحث الثاني : موقف روسيا من البرنامج النووي الإيراني

مثل الموقف الروسي مع إيران الأكثر تفهماً للإدارة الأمريكية و ما تمارسه من ضغوط عليها ، مما في ذلك فرضت الإدارة الأمريكية العقوبات على الشركات الروسية المتعاونة مع إيران ، و موافقه روسيا على قرارات مجلس الأمن الدولي في عام ٢٠١٠ . لفرض عقوبات على إيران لوقف تخصيب اليورانيوم ، ويتلخص الموقف الروسي من ثلاثة ابعاد اساسية ، تأكدهم السياسة الروسية (18) .

أولاً : حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية فقط .

ثانياً: رفض تحويل برنامجها النووي للاستخدام العسكري .

ثالثاً: تضمن اتفاق التعاون بين إيران وروسيا بنداً مهماً يتعلق بالتزام روسيا بتدريب المهندسين والاداريين والفنيين على الجوانب المتعلقة بالإدارة والصيانة وتشغيل المحطة النووية (19) .

#### الانعكاسات السلبية علي الموقف التركي تجاه البرنامج النووي الا

يراني

1- احتدام التنافس الجيوبوليتيكي .

2- تراجع قدرة تركيا على الضغط و المناورة.

3- تفويض امن الطاقة (8) .

ادت تركيا دوراً مهماً في ضبط تفاعلات الملف النووي الإيراني ، و تنطلق الرؤية التركية حول الملف النووي الإيراني لأنها ليست المستهدفة من تطوير إيران لأي ملف نووي ، و تفاعل مع هذه الرؤية المتفق عليه من بين كل الاطراف ، فضلاً عن ذلك بدأت جعود تركيا للوساطة في البرنامج النووي الإيراني بين إيران و المجتمع الدولي (9) إضافة الى ذلك جاء بيان وزارة الخارجية الإيرانية ان تركيا تعتبر الدبلوماسية الوحيدة لحل المشاكل المتعلقة بالملف النووي الإيراني ، مؤكداً تطبيق الاتفاق بشكل كامل دون انقطاع ليضمن نتيجة و رؤيا مطمئنه من حيث الامن و الاستقرار في المنطقة ، و قال لبيان (( نهئى الاطراف على جهودهم التي اوصلتهم لهذه النتيجة ، و اهمية تطبيق كاهه البنود ، و نأمل تطبيق التعاون بين إيران و المجتمع الدولي ووكالة الطاقة الذرية التي ستلعب دوراً مهماً في مراقبه تنفيذ الاتفاق في المرحلة المقبلة )) (10)

أعلنت الحكومة التركية لعام ٢٠٠٥ انطلاق اعمال البناء والتشييد في المفاعل النووية الاولى في البلاد ، ضمن مشروع يهدف الى بناء اربع مفاعلات نووية في منطقه اكبر اضافته الى ذلك بأن الجانب التركي قد وقع اتفاقاً مع اليابان ، يضمن بنداً منها عمليه تخصيب اليورانيوم و استخراج البلوتونيوم ، فضلاً عن ذلك اثار الجانب الاعلامي هجوماً على الرغم من تأييد وزير الطاقة التركي تانير يلدر ان الاتفاق عادي و لا نيه للحكومة التركية بإنتاج تخصيب اليورانيوم (11) .

#### منطلقات الموقف التركي على البرنامج النووي الإيراني

ان التعليق التركي على البرنامج النووي جاء بعد ساعات من قبل تشاوش اغلو (12) ، وزير الخارجية التركية ، الذي قال (( نحن في تركيا مسرورين بان المفاوضات قد اتجهت للتفاهم السياسي ، و نتأمل التوصل الي الاتفاق النهائي )) ، إضافة الى التعليق الثاني من رئيس وزراء تركيا احمد داوود اغلو (13) ، تحدث خلال مؤتمر صحفي مع نواز شريف (14) ، رئيس وزراء باكستان ، اثناء زيارته الرسمية الى انقرة ، بالتصرف بمسؤولية تجاه البرنامج النووي والمضي بتجاه الايجابية والتفائل، ليكون بداية الامن والاستقرار في المنطقة ، فضلاً عن ذلك رفع ايرادات التبادل التجاري بين

التجاريين مع الاخير ،فضلا عن التعاون بين الجانبين في مجالات المفاعلات النووية ومشاركة روسيا في برنامج التحديث العسكري ،والتعاون التجاري ،وتطرق المحدد الثاني الى حرص روسيا على عدم امتلاك ايران للطاقة النووية والتكنولوجيا ،حتى لا يتسبب في ضرر ميزان القوى الاستراتيجية ، ولاسيما ان امتلاك ايران للسلاح النووي ربما يؤدي لتغير موازين القوى والمعادلات الاستراتيجية في منطقة اسيا الوسطى ،والتي قد تدخل ضمن الاطار الجيوستراتيجي لروسيا، ويكون السبب بخلل النفوذ الروسي في تلك المنطقة ، اما المحدد الثالث ،تمثل برفض روسيا لأي احتمال من الشك والهاجس ولا تقبل بشأن حقيقة الاهداف المحركة للبرنامج النووي ،من بعض دول الاتحاد الاوربي وامريكا ،اضافة الى ذلك تأثير الموقف الروسي تجاه التعامل الامريكى والغربي تجاه قضايا الانتشار النووي ،وهذا التأثير يعود الى بداية البرنامج النووي لكوريا الشمالية منذ منتصف التسعينات (24) .

ان التحول في الموقف الروسي ،لم يقتصر على التصويت المفاجئ علي مشروع القرار الامريكى للعقوبات الاقتصادية على ايران ، بل مراجعة التأكيدات العسكرية والسياسة الروسية المتكررة لعدم امتلاك ايران السلاح النووي والقدرة على انتاج الطاقة الذرية في المنظور البعيد ،اضافة لتصريح الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف، بين التقارب الموقفين الروسي والامريكى ،تجاه طبيعة البرنامج النووي ،والذي يمكن تحديد الدوافع التي تقف وراء ذلك ، تطرق الدافع الاول اولوية السياسة الخارجية الروسية حول ما يعرف "بالخارج القريب" اي محيط روسيا الاوربية والاسيوي ،والذي فقدته بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي ،اما الدافع الثاني مثل محاولة تحقيق اهداف اعادة بناء روسيا داخلياً ،وتعزيز الاقتصاد الروسي من ثقل الديون المتراكمة ،وتحديث البنية الاقتصادية والصناعية التي تتطلب تعاون ما من الولايات المتحدة الامريكية ،ودول الاتحاد الاوربي (25) .

ويمكن القول: اعتادت ايران استخدام الاسلوب الدبلوماسي والمفاوضات تجاه البرنامج النووي واتباع التفكير الاستراتيجي والحل السلمي والوسطية مع الاطراف الدولية والاقليمية ، والتي من شأنها تجنب ايران دخولها في المواجهة العسكرية مع الغرب ، اضافة امتلاك ايران السلاح النووي ليست للصراع على الحقوق او القضايا الوطنية ، انما تسعى للتأثير على الاستقرار الاقليمي للمنطقة ، وفي حاله حدوث حرب ستستخدم سلاحها النووي ، للدفاع او لتهديد دول الجوار ، وهذا لا يحدث دون استخدام القوة والتهديد .

### محددات الموقف الروسي من البرنامج النووي الايراني

-المحدد الاول : تعتبر روسيا علاقات التعاون النووي والاقتصادي مع ايران واحده من اقوى الشركاء التجاريين لايران  
\_المحدد الثاني : حرص روسيا رغم مصالحتها مع ايران على عدم امتلاك ايران السلاح النووي حتى لا يكون سبباً زعزع التوازن الاستراتيجي العالمي ، فضلاً عن ذلك أصرار روسيا على ان يقتصر لخصر على الأنشطة النووية الإيرانية و لا سيما تخصيب اليورانيوم  
-المحدد الثالث : مسألة أزمة الثقة تجاه التعامل الامريكى والغربي مع انتشار اخطار الملف النووي و هذه الازمة تعود الى بداية الازمة النووية الكوريا الشمالية ، فضلاً عن تعاون روسيا مع كوريا الشمالية في المجال النووي (20)

### المحددات الايجابية للموقف الروسي \_ الايراني

اولاً: تعزيز موقع موسكو في الشرق الاوسط فضلاً عن ذلك تعتبر ايران بوابة مهمة للنفوذ الروسي الى الشرق الاوسط  
ثانياً: الالتزامات بين روسيا و ايران بالتعاون الفني والتقني والعلمي في الطاقه النووية السلمية بموجب الاتفاق فيما بينهم (21) .  
ثالثاً: ان موسكو لا تعتبر ايران في الموقف المتهم للإنتاج النووي ،اضافه الى ذلك توقيع ايران اتفاقيه الحد من انتشار الأسلحة النووية ، و بذلك يلزمها بأن تفتح ابوابها امام مفتشي وكالة الطاقة الذرية و ثقة موسكو ان بوشهر ، وغيرها من المواقع الإيرانية ليس بها ما تخشى الكشف عنه  
رابعاً: التعاون مع ايران دون ان تخرق التزاماتها الدولية لنشر اسلحة الدمار الشامل و تدرك موسكو ان الضغط الامريكى قد لا يؤدي الى زحزحه روسيا من السوق الايراني (22) .

### المحددات السلبية للموقف الروسي \_ الايراني

اولاً: تفويض موقع روسيا  
ثانياً: تأثير على النفط والغاز الطبيعي  
ثالثاً: تفويض سياسة الابتزاز للطاقة الروسية  
رابعاً: تحول ايران الى قوة اقليمية (23) .  
كما مثل الموقف الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني ،ثلاثة محددات رئيسية ،والذي لعب دور مهم في تحديد خيارات روسيا من البرنامج النووي ،في كافة مراحلها في البحث عن حلول تسعي للتفاوض والوسطية او في حالة فرض العقوبات الاقتصادية على ايران ، ويتمثل المحدد الاول في علاقات التعاون النووي والاقتصادي مع ايران ،حيث تعتبر روسيا من اقوى الشركاء

ثانياً : تعزيز القوة الإيرانية لم تكن حسماً من الرصيد الاستراتيجي الأمريكي بل تكريماً لوجوده.

ثالثاً : التهديد الأمريكي لقوه باكستان أذ لم تتعاون مع الجانب الأمريكي ضد القاعدة و طالبان ، و يمكن ان يكون السلاح النووي ورقه سياسه مهمه في يد الإدارة الأمريكية تضغط بها على ايران ، و تجربها على ترك أوراقها في أماكن أخرى.

رابعاً: العلاقات الإيرانية \_ الأمريكية لا تبين ذلك التناحر و البعد الحقيقي فيما بينهم

خامساً : نفذت الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها سياسه الحصار و تقليل التعاون الاقتصادي في سبيل انهائها من الجانب الداخلي<sup>(31)</sup>.

و من جهة أخرى نجد السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط أهم أولوياتها منع إيران من امتلاك التكنولوجيا النووية ، و هو ما يهدد التفوق الاسرائيلي في المنطقة ، حيث صرحت كوندو ليز رايس في مقابلة أجرتها ان العالم لم يسمح لا إيران بتطوير الأسلحة النووية ، فضلاً عن ذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تغيير النظام الساسي و عدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي و هو ما أشار اليه بوش لأبن عام ٢٠٠٦، حيث قال (( يتحدى النظام الإيراني العالم بطموحاته النووية ، و على دول العالم عدم السماح للنظام الايراني بالحصول على الأسلحة النووية))<sup>(32)</sup>.

لم تقم ايران بمخالفه معاهدة لحد من انتشار الأسلحة النووية<sup>(33)</sup>(NPT)، حيث تنص الاتفاقية على اخبار وكالة الطاقة الدولية الذرية قبل ١٨٠ يوماً من انتاج المواد النووية ، و هو ما قامت به إيران ، فضلاً عن ذلك رغبة ايران بامتلاك السلاح النووي العسكري ، حيث ان امريكا لم تكن راضيه على البرنامج النووي ، و عليه بأن الخلاف الايراني الأمريكي يسلط الضوء حول عدم الدقة في المواقف والبيانات العلمية عن الواقع النووي الفعلي في ايران<sup>(34)</sup>.

استمرت ايران بتحدي قرارات مجلس الامن الدولي التابع الى منظمة الامم المتحدة ، وطالبت ايران بصدار الرقمين (1696)(1737)، بان تعلق جميع النشاطات المرتبطة بتخصيب اليورانيوم ،ومعالجة البلوتونيوم ،فضلاً عن ذلك علق احمدي نجاد الرئيس الايراني في 21 كانون الثاني 2007 ،لن نغير سياستنا النووية حتى لو اصدرت عشره قرارات بحقنا ،وبذلك منعت ايران حوالي ثمانية وثلاثون مفتشاً من وكالة الطاقة الدولية عن دخول اراضيها ،اضافة الى ذلك ابلغ محمد البرادعي وكالة الطاقة الدولية ،ان ايران لم تعلق اعمال تخصيب اليورانيوم وغيرها من النشاطات النووية ، وعلى وفق ذلك علقت الوكالة الدولية نصف

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الايراني

اتخذت الإدارة الأمريكية موقفاً رافضاً و معادياً للملف النووي الإيراني ، ويمثل هذه الموقف امتداداً للموقف العدائي اتجاه ايران بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، تم ازدادت هذه العداء بعد تكرار الاتهامات الأمريكية لأيران بأنها تسعى لامتلاك أسلحه الدمار الشامل ، و ذكرت الإدارة الأمريكية بأن ايران قد تورطت في دعم العمليات الإرهابية ضد المصالح والأهداف الأمريكية ، فضلاً عن رفض ايران عملياته التسوية العربية (الإسرائيلية)<sup>(26)</sup>.

و بعد احداث ١١ / ايلول / ٢٠٠١ شهد توتر بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية حيث عدها الرئيس الأمريكي بوش الابن بأن ايران احدى دول محور الشرق ، جنياً الى جنب مع العراق و كوريا الشمالية ، كونها تدعم الإرهاب و امتلاك اسلحة الدمار الشامل ، فضلاً عن ذلك رفضت ادارة بوش الأبن أي حوار مباشر مع ايران ، وانتهجت استراتيجية من خلالها الحصول على الدعم الدولي و الدبلوماسية المكثفة لمنع أي احتواء لطموحات ايران النووية ، بحيث بذلت جهوداً كبيرة من أجل احالة ملف ايران النووي الى مجلس الأمن<sup>(27)</sup>

اعتمد الموقف الأمريكي بالمواجهة للملف النووي ووصل الى التهديد بالحرب والقوه المسلحة ، لكن إيران استمرت في ملفها النووي بين الوسائل الدبلوماسية و سياسه التهذئة ، و ما بين التهديد و الإصرار يدور المشهد الأمريكي في حلقة غامضة، و لفك هذه الحلقة الغامضة يجب أن تتبع الاستراتيجية النووية الأمريكية ثم أهداف السياسة في الشرق الأوسط و موقع ايران في هذه السياسة<sup>(28)</sup>.

في عام ٢٠٠٦ انضم الملف النووي الإيراني الى مجلس الأمن ، و اصبح الجانب الأمريكي طرفاً مباشراً في المفاوضات المعروفة ب(٥+١) أ ( اعضاء مجلس الامن الدائمين مع المانيا )، بعد ذلك غيرت الأداره الأمريكية استراتيجيتهم اتجاه الملف النووي الإيراني ، و اصرارهم على عدم امتلاك ايران اسلحه نووية واكتفوا بامتلاك إيران التقنية النووية شرط عدم استخدامها العسكري<sup>(29)</sup> ، فضلاً عن ذلك نجد الأداره الأمريكية تنظر الى إيران كقوة لا يمكن تجاهلها ، بحجمها الاستراتيجي في المنظور الأمريكي ، لذلك يمكن للإدارة الأمريكية ان تغض النظر عن التسلح الأمريكي الإيراني ، و ذلك من عدة منطلقات<sup>(30)</sup>.

اولاً : ساهمت الإدارة الأمريكية بشكل ما في البرنامج النووي الإيراني .

النفط العالمي، ويكون نتيجة هذا التصرف الارتفاع في اسعار النفط

#### الخاتمة

ونحن في صدد خاتمة الدراسة توصلت الى عدد من الاستنتاجات والنتائج، وبعض التوصيات.

#### أولاً: النتائج

- 1- حاولت تركيا تحقيق التعاون الاقتصادي والسياسي والتجاري مع ايران، نتيجة الانفتاح الاقتصادي لإيران واتخذت تركيا موقفاً ايجابياً والوساطة، تجاه البرنامج النووي وضرورة التوصل لحل سلمي بين ايران والدول الغربية، ورغبتها ان تكون طرفاً اساسياً في حل المشاكل وتأكيد مكانتها في المنطقة .
- 2- القوى الدولية والاقليمية والاتفاق حول البرنامج النووي، سيؤدي الى جعل ايران قوة نووية ووقائع جديدة في سباق التسلح في الاسلحة التقليدية في المنطقة، وبذلك تكون اكثر اهمية من سباق التسلح النووي واستخدامها، علي عكس السلاح النووي الذي تكمن اهمية على الردع فقط.
- 3- احالة البرنامج النووي الي مجلس الامن الدولي، بعد موافقة وتأييد الاتحاد الاوربي وعدم الوصل الي الضربات العسكرية وحله بشكل سلمي، واعتراض بعض الدول على فرض العقوبات المالية لإيران منها روسيا .
- 4- ستندرج الولايات المتحدة الامريكية من خلال البرنامج النووي سواء كان سلمياً او عسكرياً كوسيلة للضغط على ايران لتحقيق اهدافها الاستراتيجية، كما تسعى لاستخدام القوة العسكرية للقضاء على البرنامج النووي .

#### ثانياً: الاستنتاجات

- 1- ردود الفعل، والانعكاسات سواء من الناحية الايجابية او السلبية للبرنامج النووي للدول والمنظمات، واهمية المحددات الدولية والاقليمية التي تآثر تأثيراً واضحاً وفعالاً في المنطقة .
- 2- حاولت ايران امتلاك الصناعة النووية السلمية، داخل الاطار الشرعي والقانوني الذي تسمح فيه معاهده لحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل، والدليل علي ذلك عدم ادانة الوكالة الدولية لإيران، وفي الوقت نفسه لم تبرى ايران من السلاح النووي، حل بعض الغموض بخصوص بعض الانشطة العسكرية للبرنامج النووي .

مساعدتها الفنية لبرنامج ايران النووي في 9 شباط عام 2007،<sup>(35)</sup> ، فضلاً عن ذلك كشف رضا اغا ازاده ، رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية ، ان برنامج بلاده النووي في مجال منشآت تخصيب اليورانيوم، في مفاعل نطنز النووي والذي لا يقتصر على نصب ثلاث مائة جهاز طرد مركزي، بل سعي ايران لتخطيط نصب قدرة خمسين الف جهاز<sup>(36)</sup> .

فضلاً عن ذلك صدر القرار المرقم (1747) عام 2007 ، الذي اضاف اليه عدد من الكيانات والقيادات في الحرس الثوري، والضغط الامريكي على ايران باستخدام نفوذها الاقتصادي، لهذا فرضت العقوبات المالية على الشركات المخالفة منها الشركة الفرنسية ، اضافة الى ذلك حصل اجتماع للمسؤولين الايرانيين والامريكيين اواخر عام 2007 لمناقشة عدد من القضايا المهمة منها البرنامج النووي الايراني نتيجة لتوصية لجنة بيكر - هاملتون "دراسة حاله العراق " ، والتي دعت الى اجراء المفاوضات المباشرة مع ايران ، واعتماد الحلول الدبلوماسية والسلمية للبرنامج النووي<sup>(37)</sup> .

سعت الاداره الامريكية بتكثيف جهودها السياسية والدبلوماسية ، من اجل الضغط على ايران لوقف برنامجها النووي ، والانشطة الذرية والتكنولوجيا النووية المثيرة للخوف بين الاطراف الدولية ، وذلك من خلال ما يأتي<sup>(38)</sup>:

أولاً: العمل على وقف البرنامج النووي الايراني، وبناء مواقف دولية واقليمية .

ثانياً: الضغط الامريكي على ايران للكشف عن برنامجها النووي ، وهذا ما اكد عليه جون بولتون، من استخدام الولايات المتحدة ادوات دبلوماسية من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، لوقف الانشطة النووية لأيران .

ثالثاً: اتخذ الاتحاد الاوربي موقفاً متشدداً تجاه البرنامج النووي ، ودعا ايران لتوقيع بروتوكول يسمح بالتفتيش الدولي لمنشآتها النووية ، ومواصلة الحوار مع ايران والتوصل الي عقد اتفاق تجاري بين الطرفين ، وبذلك يؤيد بعض الدول الاوربية "واسترباليا"، وجهة النظر الامريكية بان المساعي النووية الايرانية تدل على الاستخدام السليم والصحيح للبرنامج النووي الايراني<sup>(39)</sup>

وهنا تجدر الإشارة: رغم تطور البرنامج النووي فان من المستحيل القيام بعمل عسكري ضد ايران، اضافة الى ذلك استخدام اسلوب العقوبات الاقتصادية يكون الاقرب الى الواقع، وبذلك تعرف الولايات الامريكية انها اذ ضربت ايران، ممكن ان تآثر على الحركة البحرية في مضيق هرمز، والذي يمر فيه حوالي ربع

- 6- تعاون ايران مع المجتمع الدولي، والعمل على تخفيض السلاح النووي واحلال الدبلوماسية والسلام العالمي بشكل تدريجي.
- 7- التكاتف ما بين الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وروسيا من اجل القضايا الدولية والاقليمية، التي قد تهدد المجتمع الدولي ولاسيما انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة والتي ستضر بالإفراد.

### الهوامش

(1) عزيز ، سناء عبدالله. موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني، جامعة الموصل . الموصل : مركز الدراسات الإقليمية، 2008، ص11.

(2) المصدر نفسة ، ص11.

(3) غراير ، سارة . الموقف التركي من الاتفاق النووي الايراني مع الدول الكبرى . الجزائر : رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017، ص57.

(4) محمد شيمشك، ولد في 1 تشرين الاول عام 1967 ،في بطمان وهو وزير المالية والخزانة في الحكومة التركية ،وكذلك عمل في منصب وزير المالية في عهد رجب طيب اردوغان، كما شغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ،ومنصب محافظ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في تركيا بين مدة 2007-2009 اضافة الى انه كان عضواً في مجلس التنسيق لوكالة اسطنبول عام 2010 كعاصمة للثقافة الاوربية .للمزيد ينظر: رئاسة الجمهورية التركية ،تركيا ، [www.tccb.gov.tr](http://www.tccb.gov.tr)

(5) علو ، احمد محمود ، خضر، فراس صالح . الاتفاق النووي الايراني عام 2015 واثره على العلاقات التركية-الايرانية . الاردن : مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد (47)، العدد(2) ، 2020، ص250 .

(6) المصدر نفسة ، ص251.

(7) باكير ، علي حسن . محددات الموقف التركي من الاتفاق النووي الايراني وانعكاساته . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص5.

(8) المصدر نفسة ، ص6.

(9) كريم ، دموع قاسم . العلاقات الايرانية - التركية . بغداد : مجلة قضايا سياسي جامعة النهدين . العدد(61)، السنة (12) ، 2020 ، ص111-112.

- 3- الاهمية الاقتصادية للتعاون النووي مع ايران، وتخطت قيمة هذا التعاون مليار دولار، وانقذ العمال الروس الذين يعملون في ايران .
- 4- ايدت تركيا البرنامج النووي ،لأغراض السلمية فقط ،بينما انتقدت تركيا المعايير غير الصحيحة ولازدواجية ،مقارنة مع المعايير الغربية
- 5- مثل الموقف الامريكي بأنها ترى ايران تمتلك برنامجين نوويين ،احدهما معن هدفة وبلغت فيه الوكالة الدولية ،اما البرنامج الثاني سري ولا احد يعلم في ايضاً وهدفة استخدام الاسلحة النووية والتكنولوجيا ،ومحاولة منع ايران من الحصول على التقنية النووية التي ستضر باستقرار المنطقة.
- 6- اما روسيا اخذت موقفاً متساهلاً والسعي للحل السلمي والمفاوضات ،تجاه البرنامج النووي للمحافظة على المصالح الاقتصادية والصناعية، وعدم تكرار المشهد العراقي عام 2003.

### ثالثاً: التوصيات:

- 1- اثبات حسن نوايا من الجانب الايراني تجاه البرنامج النووي ،من خلال السماح للمفتشين الدوليين بزيارة المواقع الايرانية ،والتأكد من مشروع البرنامج وأستخدامه للأغراض السلمية.
- 2- ضرورة اعلان ايران انها منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية ،وتخصيب اليورانيوم حتي لا تضطر القوى الدولية والاقليمية للجوء الى التحالفات وفرض العقوبات العسكرية والمالية ،وتفعيل قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والالتزام بتوصيات المجتمع الدولي.
- 3- اغلاق المفاعل النووية في ايران ،بإصدار قرارات من مجلس الامن الدولي ووكالة الدولية للطاقة لتحجيم الاسلحة النووية.
- 4- مناهضة التسلح النووي في ايران على الساحة الدولية وفضح النشاطات النووية والتكنولوجيا بما فيها من مخاطر في منطقة الشرق الاوسط، والتنسيق مع الدول الاقليمية في سياق الخطة الاستراتيجية وتطوير الصناعة الحديثة ،والاهتمام بإجراءات السلامة البيئية المرتبطة باستخدام الطاقة النووية .
- 5- تحقيق الاسس الشرعية والقانونية تجاه البرنامج النووي ،بهدف انشاء منطقة سلمية خالية من السلاح النووي في الشرق الاوسط ووجود معاهدة تهتم بضبط السلاح النووي في المنطقة منها "معهد ستوكهولم لبحوث السلام العالمي".

يسرى عبد الرؤف . أثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية -الاسرائيلية. غزه : رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الازهر ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 2011 ،ص96.

(18)بشار، علا محمد . الموقف الروسي في الملف النووي الإيراني . دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، مجلد(37)، العدد(4)، 2021،ص238 .

(19) عيسى، احمد حسين . الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الإيراني . لبنان : رسالة ماجستير "غير منشورة"، الجامعة الاسلامية، كلية الحقوق، 2016، ص50.

(20) نور ، اميرة زكريا . البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على امن دول الخليج العربي 2005-2016، مصر:المركز الديمقراطي العربي للدراسات، 2016 .

(21) بشار ، علا محمد . المصدر السابق، ص50.

(22) الوصيف، عبد الوهاب ،دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف النووي الإيراني، الجزائر: رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الحاج خضر -باتنة -، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص85

(23) باكير ،علي حسن ، تبعات الاتفاق النووي الإيراني على الصين وروسيا، الدوحة: مركز دراسات الجزيرة، 2015 .

(24) خليل، جداوي . اشكالية البرنامج النووي الإيراني . الجزائر : رسالة ماجستير "غير منشورة" ، جامعة بن يوسف بن خدة ،كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2008، ص124.

(25) العلكة ، وسام الدين . التحدي النووي الإيراني : حقيقة ام وهم . سوريا : دار سوريا الجديدة ، 2013، ص286.

(26)مزيان ، فهد ، عبد الواحد، حيدر . الازمة النووية الإيرانية . طهران: مجلة دراسات إيرانية، العدد(3-5)، 2005، ص209-210.

(27) الحفيان ، نورة . مسارات الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني . القاهرة : المعهد المصري للدراسات ، 2019، ص1-2.

(28) خليل ،جداوي .المصدر السابق، ص131.

(29) خلود ، ميثاق خير الله . موقف الولايات الامريكية من البرنامج النووي الإيراني 2002-2010 . الموصل : جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، المجلد(8)، العدد(24) 2012، ص32.

(30) بو حمامة، اسامة . ادارة الملف النووي الإيراني مع قوى الغرب واثرة على الساحتين الدولية والاقليمية . الجزائر :

(10) زروقة ، اسماعيل . الاتفاق النووي الإيراني في الاستراتيجية التركية. الجزائر: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد(19)، 2018، ص522.

(11) المصدر نفسه، ص523.

(12) تشاوش اوغلو، ولد في 5 شباط عام 1968 في الانيا، درس قسم العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في جامعة انقره عام 1988، وحصل على الدراسات العليا في قسم الاقتصاد من جامعة لونغ ايلاند في نيويورك عام 1991، فضلا عن ذلك انتخب تشاوش عضواً في حزب العدالة والتنمية، ونائبا في مجلس الامة التركي عن محافظة انطاليا، وشغل عام 2013 منصب نائب الرئيس لشؤون العلاقات الخارجية في الحزب، وتم تعيينه عام 2014 وزيرا للخارجية التركية. للمزيد ينظر: وزارة الخارجية، الجمهورية التركية، mFa.gov.tr

(13) احمد داوود اوغلو، ولد في 26 شباط عام 1959، في مدينة قونيا هو رجل سياسي ودبلوماسي تركي، ورئيس وزراء تركيا، درس العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة بوغاز ايتشى. للمزيد ينظر، المصدر نفسه.

(14) نواز شريف، ولد في 25 ديسمبر عام 1949، في مدينة لاهور وشغل منصب رئيس وزراء باكستان للمدة 1990-1997، وازيح من منصبه بانقلاب عسكري وفي عام 2018 تم حكمة من قبل محكمة باكستان بالسجن لمدة عشرة اعوام، ويعتبر هذا الحكم ضربة لحزب شريف (حزب الرابطة الاسلامية). للمزيد ينظر : المعرفة، m.maretaa.org

(15) غراير ، سارة. المصدر السابق، ص63.

(16)الرشدان ، عبد الفتاح علي ، الخماس ، رنا عبد العزيز . تركيا والبرنامج النووي الإيراني "حدود الاتفاق والاختلاف" 2002-2016. بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016، ص114-115 .

(17) حزب العدالة والتنمية، هو حزب سياسي في تركيا، تأسس في 14 اب عام 2001، ويصف الحزب نفسه بانه حزب محافظ ومعتدل وغير معادي للغرب، حيث تبني الحزب رأسمالية السوق ويسعى لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي، الحزب له جذور اسلامية لكنه يرفض ان يكون اسلامياً، ويحرص على عدم استخدام الشعارات الدينية في خطاباته السياسية، والبعض يصفه أنه يمثل "التيار الاسلامي المعتدل" اي الحزب الحاكم الحالي برئاسة رجب طيب اردوغان، فضلاً عن ذلك وصل الحزب الي الحكم في تركيا في 3 تشرين الثاني عام 2002، للمزيد ينظر : يوسف،

- اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة -  
، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2019، ص180.  
(31) المصدر نفسه ،ص181.
- (32) نقلاً عن: الوصيف ، عبد الوهاب . تفاعلات الملف النووي  
الايرواني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي . الجزائر: اطروحة  
دكتوراه "غير منشورة" ،جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم  
السياسية، 2020، ص129.
- (33) معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، هي اتفاقية دولية  
وقعت عام 1968، للحد ومنع انتشار الاسلحة النووية التي تهدد  
العالم والامن والسلم الدوليين ،ولتخفيف التوتر الدولي وتسهيل  
وقف الاسلحة النووية في ظل المراقبة الدولية، بعيدا عن استخدام  
التهديد والقوة ضد السلامة الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط.  
للمزيد ينظر: معاهدة لحد من انتشار الاسلحة النووية، الوكالة الدولية  
للطاقة الذرية، 4-3، p3-4، intcirc140-ar
- (34) هياجنة ، عدنان . ازمة الملف النووي الايرواني وسيناريوهات  
الموقف الامريكى المحتمل- دراسة استراتيجية . لبنان: مجلة  
دراسات شرق اوسطية، المجلد(12)، العدد(40-41)، 2007،  
ص14.
- (35) خالد ،عمر سعد . اثر البرنامج النووي الايرواني في العلاقات  
الامريكية - الايرانية . بغداد : رسالة ماجستير "غير منشورة"،  
جامعة النهريين ،كلية العلوم السياسية، 2009، ص221.
- (36) عيسى، احمد حسين ، المصدر السابق، ص67.
- (37) المطيري ، عبدالله فالج . امن الخليج العربي والتحدي النووي  
الايرواني . الاردن : رسالة ماجستير " غير منشورة" ، جامعة  
الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، 2011، ص88.
- (38) الشيخ ، عمر . تطور الادارة الامريكية لازمة البرنامج  
النووي الايرواني . القاهرة : المعهد المصري للدراسات ، 2019،  
ص17.
- (39) المصدر نفسه ،ص18.